



المجلة الدولية في:

العمارة والهندسة والتكنولوجيا

DOI: 10.21625/baheth.v2i2.548

حماية التراث الثقافي

Cultural Heritage Protection

د. سامح محمد حامد

مدرس بقسم الهندسة المعمارية - معهد طبية العالى للهندسة بالمعادي

الملخص

عادة ما يتكون النسيج العمراني للمدن من البيوت التراثية ذات القيمة المعمارية التي تمثل حقبة من التاريخ حيث أن البيوت التراثية هي التي تكون الطابع القديم للمنطقة التاريخية حول هذه المباني الأثرية وقامت عدة توصيات من منظمة اليونسكو في مجال إحياء وحماية النسيج التاريخي الذي يحيط بالآثار حيث إن هذا النسيج هو الإطار الثقافي المكمل لهذه الآثار نفسها. ولم يكن ممكنا البدء في تنفيذ التوصيات وذلك لعدم وجود تنسيق بين الجهات الحكومية المحلية والوزارات المختصة المسؤولة عن النسيج العمراني ككل والهدف من البحث هو دراسة أساليب الحفاظ وإعادة التأهيل المعماري للمناطق المتدهورة وكيفية تنميتها عمرانيا مع الحفاظ على الطابع التاريخي، وتتمثل في أساليب التطوير والحفاظ على مجمل النسيج العمراني لمدينة القاهرة التاريخية من مبانٍ شوارع أزقة يمثل أهمية كبيرة للحفاظ على هذه المنطقة التاريخية بمصر.

الكلمات الدلالية

التراث؛ التراث الثقافي؛
حماية؛ حفظ

المشكلة البحثية تتمثل في عدم الاهتمام والصيانة ونجد أن البيوت التراثية القديمة مستمرة في الانهيار بصفة منتظمة نتيجة للاستثمار العقاري وارتفاع سعر الأراضي مما يؤدي إلى إحلال مباني خرسانية لا تحترم الطابع أو المقياس الأدمي أو المحيط التاريخي لهذه المدن. ومنهجية البحث تتخذ اعتبارات متمثلة في أن المبنى الأثري ممثلا لفترة تاريخية معينة لا يمكن فصله عن الفترة المعاصرة ويلزم وضع المبنى الأثري من حيث علاقاته بالمباني والفراغات المحيطة به، حيث يظهر ارتباطه بالمقياس الإنساني ويستلزم هذا الأسلوب دراسة واعية كتنظيم وتصميم المباني المحيطة بالمبنى الأثري وتشبيدها بأسلوب يحقق التوازن بين الاحتياجات المادية والاحتياجات التي تحفظ هذا الاستمرار.

الاعتبار الثاني يتمثل في حل عناصر الحركة الألية والمشاة بما يستوجب فصل حركة الإنسان عن الحركة الألية، المحافظة على خط السماء المكون للمنطقة القديمة (التراثية) من حيث الارتفاعات، التشكيل الخارجي، الإنارة، اللون... بناء الإنسان واختلاف المستويات المعيشية (ثقافيا) متمثلة التباين في العادات المعيشية، بالإضافة إلى الفرضية لتطوير الفكر لمعالجة أسلوب ربط التراث الحضاري من الناحية التطبيقية ثم التشريعية التي تضمن لها البقاء والاستمرار.

المحافظة على الوحدة العامة المتناسقة في تخطيط كل مدينة ومراعاة البيئة المعمارية في خصائصها الرئيسية خاصة في المناطق الأثرية القديمة من خلال قواعد تشريعية جديدة تضمن تناسق الجديد مع القديم.

المشكلة البحثية

عدم وجود خطة للحفاظ على المناطق التراثية بالمدن المصرية وحمايتها من التدهور والزحف العمرانى، مما أدى إلى تعرض هذه المناطق لأضرار بالغة من تدمير وتدهور وهدم كثير من مبانيها التراثية المهمة على المستويين المحلى والعالمى. ومن أمثلة ذلك ما تعرضت له منطقة القاهرة التاريخية التى سجلتها اليونسكو كتراث عالمى والقاهرة الخديوية المعروفة بمنطقة وسط البلد وجاردن سيتى ومدينة الإسكندرية (بالى التركى والى الأوربى) وما حدث من تدهور فى النواة التاريخية بمدينة رشيد.

وتتمثل أيضا فى عدم الاهتمام والصيانة ونجد أن البيوت التراثية القديمة مستمرة فى الانهيار بصفة منتظمة نتيجة للاستثمار العقارى وارتفاع سعر الأراضى مما يؤدى إلى إحلال مباني خرسانية لا تحترم الطابع أو المقياس الأدمى أو المحيط التاريخى والنسق العمرانى لهذه المدن وأصبحت هذه الظاهرة منتشرة فى جميع مناطق قلب القاهرة مما يؤدى إلى اندثار كثير من التراث للمدن المصرية والأمثلة عديدة وتثير التساؤلات المتعددة عن إهدار هذا التراث.

الهدف من البحث

تهدف الدراسة البحثية إلى تغطية عدة محاور عملية تساعد فى الحفاظ على التراث المعمارى بمدينة القاهرة وتشمل المحاور أو الأهداف فى التالى:

- 1- كيفية الارتقاء بالمنطقة التراثية والمحافظة على التراث الثقافى.
- 2- تنظيم ورفع مستوى لرفع مستوى الحرف اليدوية التقليدية بالمنطقة وخلق أماكن لتسويقها بأسلوب منظم.
- 3- التعرف على مواد البناء فى المباني التراثية سواء كانت حجارة أو خشب وذلك باستخدام الطرق والأجهزة العلمية الحديثة.
- 4- التعرف على التقنيات البناء المستخدمة قديما فى تشييد المباني التراثية.
- 5- وضع تشريعات بنائية وقوانين حاكمة حفاظا على طابع المنطقة التاريخى.
- 6- وضع إستراتيجيات عامة وخطط للصيانة للحفاظ على الثروة الحضارية والثقافية.
- 7- الاهتمام بالجانب الاجتماعى والاقتصادى والعمرانى للمكان الذى تتم فيه عمليات الحفاظ عن طريق خلق فرص عمل لأهالى المنطقة التراثية للحد من البطالة.

منهجية البحث

- 1- معلومات أساسية عن المبنى التراثى وتشمل أنواع المباني التراثية التى تتضمنها المناطق التاريخية والحضارية وتصنيفها، وأسس ومعايير الحفاظ على المباني الأثرية، وأساليب التعامل مع المباني القديمة عند إعادة توظيفها، وكذا تحليل النسق العمرانى للمنطقة المحيطة بالمبنى. ويشمل تحديد المزايا والمقومات النسبية والمزايا القريبة للمبنى وأنماط التأثير المتبادل مع المنطقة المحيطة وكذلك تضاريس الموقع، دراسة الحركة الآلية والمشاة بما يستوجب فصل حركة المشاة عن الحركة الآلية، دراسة المستويات الاجتماعية والاختلافات المعيشية (ثقافيا) متمثلة فى مستوى التعليم والعادات الاجتماعية والدخول المادية للأسر.

1-1- التراث:

يعرف التراث على أنه الوجود المادى والمعنوى للتاريخ داخل حياتنا اليومية والحفاظ على التراث يستلزم الوعى بتسمية التراث لاستمرار الحيوية للمجتمع.

2-1 ويعرف المبنى ذو القيمة التراثية

أنه مبنى ومنشأه تتميز بقيمة تاريخية أو رمزية أو معمارية فيه أو عمرانية أو اجتماعية والمنشآت التراثية أو الطرز المعمارية المتميزة ينبغي أن تنسم بالتالى:

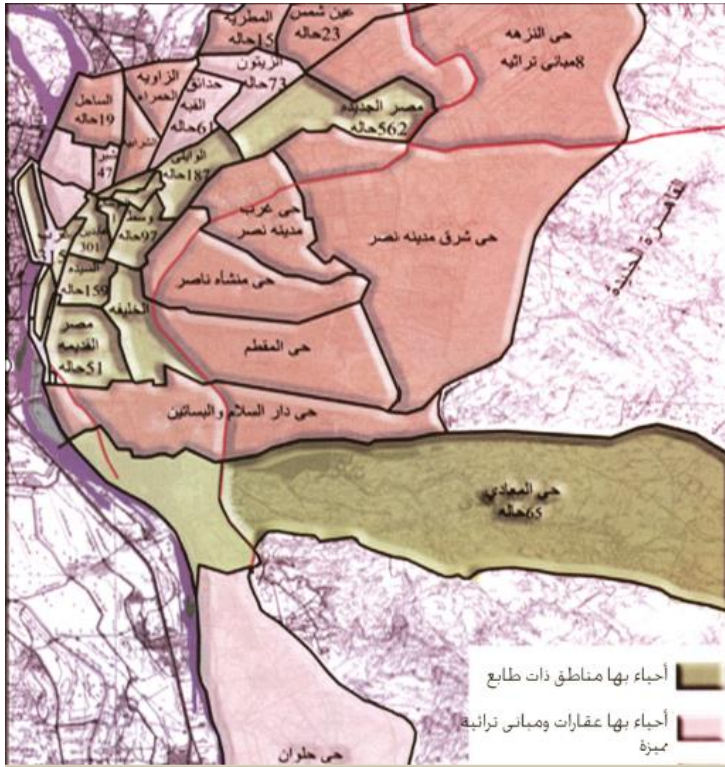
- قبول المجتمع: أى أنها تحظى بقبول وتفاعل المجتمع تفاعلا إيجابيا مما يتيح لها الاستمرار.

- ظاهرة ثقافية أو اجتماعية: معبرة عن ظواهر مادية ومعنوية أو فكرية معبرة عن حقبة زمنية

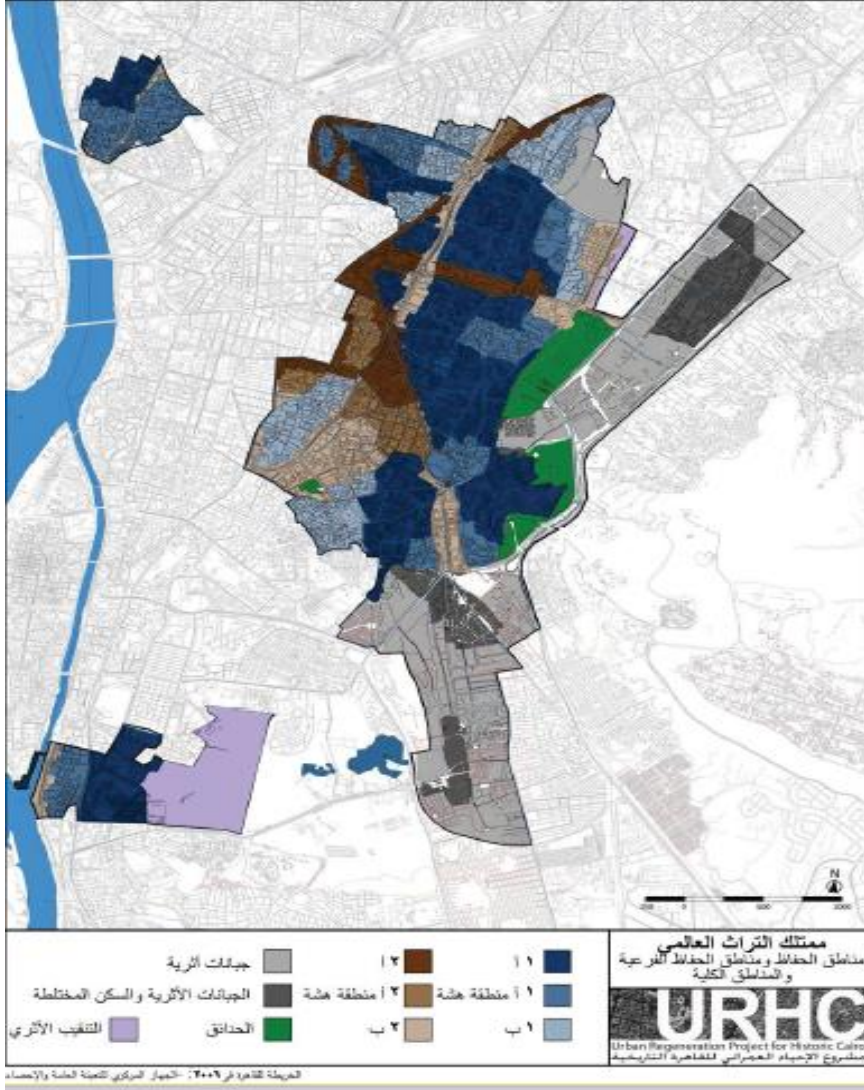
- الصمود والاستمرارية: مؤشر معبر عن حالة المبنى وقدرته على تأدية وظيفية وإمكانية التعامل معه.

3-1 تصنيف المباني ذات القيمة: إن التصنيف هو الخطوة الأولى لتحديد السياسات العامة للحفاظ على المباني ويمكن تصنيفها تبعا لمنهج كوردن كولن كالتالى:

مبنى ذو قيمة فيه، مبنى مرتبط بشخصية هامة، مبنى يعبر عن السلطة، مبنى مميز بصريا وحضاريا (ذو طابع محلى ذو تشكيل نحى ذو تأثير حضرى على المدينة) أو مبنى مرتبط بأحداث هامة أو مبنى أثرى تاريخى بالكامل.



شكل (1) يوضح تصنيف الأحياء بالقاهرة التاريخية



شكل (2) يوضح مناطق الحفاظ ومناطق الحفاظ الفرعية

4-1- المناطق التراثية وذات القيمة:

المناطق ذات الملامح التاريخية المتميزة عمرانيا ومعماريا سواء كانت نشأتها في العصور القديمة أو الحديثة والمناطق حسب القانون 19 لسنة 2008م فإن المناطق التراثية وما يحيط بها من مباني وميادين وحدائق وشوارع هي مجموعة لا تنجز ذلك إلى جانب الاستعمال والأنشطة الموجودة بها (حرف , صناعات , تجارة) يلزم الحفاظ عليها كما في الشكل (2)

2- النظام المقترح لتصنيف المباني ذات القيمة في مصر

1. 1-2 المباني المسجلة ما قبل العصر الحديث
2. 1-1 فترة ما قبل التاريخ
3. 2-1-2 العصر الفرعوني

4. 3-1-2 العصر اليونانى الرومانى
5. 4-1-2 العصر المسيحى
6. 5-1-2 العصر الاسلامى
7. وتلك المباني تصنف من الدرجة الأولى وذلك لقيمتها التاريخية المرتفعة

2-2 العصر الحديث

- المباني المسجلة هي التي يصل عمرها إلى 100 عام ويتم تصنيفها كما يلي
- 1-2-2 المباني التي تصنف من الدرجة الثانية هي التي تتمتع بأجزاء مميزة من الداخل والخارج.
 - 2-2-2 المباني التي تصنف من الدرجة الثالثة هي التي تتمتع بواجهات مميزة فقط.
 - 3-2-2 المباني الغير مسجلة: هي أقل المباني المسجلة فى القيمة التاريخية ويتم تصنيفها تبعاً للأجزاء المميزة بها كالآتى:
- 1-3-2-2 الأجزاء المميزة من الداخل والخارج تصنف من الدرجة الرابعة
 - 2-3-2-2 الأجزاء المميزة من الخارج تصنف من الدرجة الخامسة.
- 3-2 مبانى ذات قيمة بصريه:
- هي مبانى ترتبط بالنسيج الحضري وشخصيته أو موجودة فى مناطق حفاظ وبالتالي واجهاتها هي العصر المميز بها وتصنف من الدرجة الخامسة

3- تقسيم البيئات التراثية والأثرية

- 3-1 التراث المي: تراث فنى معمارى عمرانى الذى انفصل عن محيطه مثل المعابد الفرعونية القديمة والحفريات ولا يمثل الحفاظ عليه مشكلة كبيرة ويجب تفهم المخططين عند تخطيط البيئة المحيطة له بالحفاظ عليها.
 - 3-2 التراث الحى: التراث الموجود داخل النسيج الحياى اليومية للبيئات القديمة وتتزايد المشكلة بالتعدى عليه ضمن استعمالات تشكل خطورة على المبنى.
- 4- أنواع المباني التي تتضمنها المناطق التاريخية والحضرية
- 1-4 تحليل النسق العمرانى للمنطقة المحيطة بالمبنى. ويشمل تحديد المزايا والمقومات النسبية والمزايا القريبة للمبنى وأنماط التأثير المتبادل مع المنطقة المحيطة وكذلك تضاريس الموقع.
 - 2-4 تحليل المساقط الأفقية للمبنى. التشكيل الكتلى للمبنى ويشمل النمط العام لكل المباني (هندسى - غير منظم- متدرج الارتفاعات) نمط الاتزان فى الكتلة (اتزان ديناميكى - اتزان استاتيكي) العلاقة بين الكتلة والارتفاع. علاقة الغاطس والبارز، الظل والنور.
 - 3-4 تحليل القطاعات والنظم الإنشائية للمبنى. ويشمل القطاع الطولى والقطاع العرضى وعلاقتهما بالشوارع، قطاع الأفنية والايونات أنماط التغطية والعناصر الإنشائية (القوى والقبو والمقرنصات والعقود والحوائط الحاملة والأعمدة عند المداخل.
 - 4-4 تحليل واجهات المبنى. يشمل نمط الواجهات وخط السماء وعلاقات الظل والنور والغطاس والبارز والفتحات.

5-4 تحليل المعالجات والعناصر المعمارية بالمبنى. وتشمل عناصر المبنى طبقاً لنوع المبنى.

- ومنهجية البحث تتخذ اعتبارات أن المبنى الأثرى ممثلاً لفترة تاريخية معينة لا يمكن فصله عن الفترة المعاصرة ويلزم وضع المبنى الأثرى من حيث علاقاته بالمباني والفراغات المحيطة به، حيث يظهر ارتباطه بالمقياس الإنسانى ويستلزم هذا الأسلوب دراسة واعية كتخطيط وتصميم المباني المحيطة بالمبنى الأثرى وتشبيدها بأسلوب يحقق التوازن بين الاحتياجات المادية والاحتياجات التي تحفظ هذا الاستمرار.
- الاعتبار الثانى يتمثل فى حل عناصر الحركة الآلية والمشاة بما يستوجب فصل حركة المشاة عن الحركة الآلية، المحافظة على خط السماء المكون للمنطقة القديمة (التراثية) من حيث الارتفاعات، التشكيل الخارجى، الإنارة، اللون.... بناء الإنسان واختلاف المستويات المعيشية (ثقافياً) متمثلة فى العادات المعيشية.

6-4 الأساليب المتبعة لحماية المباني الأثرية

- 1-6-4 ترك المبنى بدون تغيير أو استعمال المبنى فى وظيفة مقاربة فى متطلباتها للوظيفة القديمة أو استخدام المبنى كمزار سياحى.

2-6-4 عمل تغييرات بالمبنى داخلية أو خارجية وتشمل:

- 1-2-6-4 تغييرات داخلية وفيه يتم إعادة ترتيب وتوظيف الاستعمالات عن طريق عمل الامتداد الداخلى لإضافة استعمالات ترتقى بالمبنى أو عمل التغيير الشامل.

2-2-6-4 تغييرات خارجية وتشمل تغيير الواجهات والامتدادات المرئية والغير مرئية.

8. 5-الفرضيات

لتطوير الفكر لمعالجة أسلوب ربط التراث الحضارى من الناحية التطبيقية ثم التشريعية التى تضمن لها البقاء والاستمرار. المحافظة على الوحدة العامة المتناسقة فى تخطيط كل مدينة ومراعاة البيئة المعمارية فى خصائصها الرئيسية خاصة فى المناطق الأثرية القديمة من خلال قواعد تشريعية جديدة تضمن تناسق الجديد مع القديم. الاهتمام بأعمال الصيانة، استثمار البيوت التراثية فى مشروعات تدر عائد ذو نفع مادى ومعنوى.

8- نماذج من التراث المعمارى والعمرانى بمصر



مبانى تاريخية سواء سجل أو لا

مبانى تراثية من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

شكل (3) يوضح إحدى مناطق الحفاظ بشوارع باب الوزير بالدرب الأحمر بالقاهرة والتي تخضع لرقابة تامة على جميع المبانى القائمة بها بهدف تطويرها كمناطق تاريخية وسياحية عالية الأهمية والقيمة التراثية

9- سبل التعامل مع المناطق التراثية ذات القيمة

1-7 الدراسات اللازمة لعمل مخطط الحماية والحفاظ

1-1-7 توقيع المنطقة بحدودها ومعالمها العمرانية المميزة على الخرائط متضمنة العلامات المميزة عمرانيا داخل المنطقة والمسارات ومداخل المنطقة ونقاط التجمع كما فى الشكل رقم (3)

2-1-7 دراسة التطور التاريخى للمنطقة وتحديد خصوصيتها مما يعطى مؤشرات لاتجاهات نموها والعوامل التى تهدر تراثها.

3-1-7 توقيع المبانى التراثية على خريطة المنطقة طبقا لتصنيفها أ، ب، ج وتحديد علاقتها بالمخطط

4-1-7 إجراء الدراسات الاجتماعية التى توضح النشاط الاقتصادى لسكان المنطقة ومستوى الدخل والحالة التعليمية والهرم السكانى والنشاطات التراثية مثل الصناعات الحرفية.

5-1-7 تحديد المحاور والمناطق التجارية لتحديد أولويات الخدمات.

2-7 مخطط الحماية والحفاظ بناء على الدراسات السابقة يتم إعداد مخطط للحماية والحفاظ ويشمل:

1-2-7 عمليات الحفاظ وإعادة التأهيل للمبانى التراثية.

- 2-2-7 حماية النسيج العمرانى المتمثل فى تقسيمات الاراضى وشبكة الشوارع.
- 3-2-7 الحفاظ على مكونات المنطقة وخصائصها البيئية مثل شواطئ الأنهار والبحار.
- 4-3-7 إحترام عروض الشوارع التاريخية للحفاظ على النسيج العمرانى ولا يجوز فتح شوارع جديدة أو توسعة الشوارع القائمة للحفاظ على المباني التراثية وعدم هدمها.
- 5-3-7 وضع تصورات عمرانية شاملة شرايين الحركة وإمكانيات التعامل مع الاستعمالات الحالية.
- 8- أعمال الحفاظ المتعلقة بالمبنى الأثرى (ذو القيمة).**
- تدرج مستويات الحفاظ يرتبط بمستوى التدخل بالمبنى، ويتم تقسيم أعمال الحفاظ المتعلقة بالمبنى
- 1-8 الأعمال التى تتعلق بمواد المبنى: جميع وسائل التعامل مع الأبنية الأثرية والمرونة، تدرج من الحفظ وعدم السماح بأى تغيير إلى التجديد الشامل والتحديث وتنقسم إلى:
- 1-1-8 أعمال الصيانة Maintenance والهدف منها هو إطالة العمر الافتراضى لمواد البناء والحفاظ عليها بصورة جيدة وضمان أداؤها لوظيفتها وتنقسم إلى صيانة متوقعة (صيانة وقائية أو إصلاحية) وصيانة فجائية.
- 2-1-8 أعمال الوقاية والحماية والحفظ Preservation هى عملية صيانة ما يراد الحفاظ عليه بنفس حالته الأصلية، وذلك بإدخال إصلاحات تتم فى أضيق الحدود للحفاظ على السلامة الإنشائية للمبنى ومنع أى تحللات مستقبلية لمواد البناء.
- 3-1-8 أعمال منع التدهور Deterioration Prevention وهو التحكم بالبيئة المحيطة للمبنى ومنع فعالية عوامل الحلال والتعرية والتلف من إلحاق الضرر بالمبنى، من أمثلة تلك الأعمال: التحكم فى البيئة الداخلية للمبنى- عمل احتياطات للوقاية من الحريق والتخريب
- 4-1-8 أعمال الترميم Restoration وهو عملية إعادة المبنى لنفس حالته الطبيعية فى وقت سابق، وتتم هذه العملية بإزالة الإضافات أو إعادة بناء الأعمال الأصلية المفقودة بالمبنى.
- 5-1-8 أعمال التقوية Consolidation وهو التدخل فى هيكل البناء الإنشائى والتأكد من سلامته الإنشائية والحفاظ على متانته وترابطه.
- 6-1-8 أعمال إعادة التكوين/ الإنشاء Reconstruction وهى إعادة تجميع أجزاء المبنى وبنائه من جديد بشكل كامل أو جزء منه وذلك بإعادة الشكل الأسمى للمبنى أو بناؤه فى مكان آخر أكثر ملاءمة.
- 1-6-1-8 أعمال إعادة الطابع Remolding إعادة الطابع للمباني التى تم تشويهها.
- 2-6-1-8 أعمال تحرير المبنى من العناصر الدخيلة Restoring وتشمل إزالة المنشآت الدخيلة التى أقيمت فى فترات لاحقة لتاريخ الإنشاء.
- 3-6-1-8 أعمال التكملة للأجزاء الناقصة والمفقودة Completion وهى تهدف لتدعيم أجزاء ضعيفة من المبنى أو استكمال الصورة البصرية.
- 4-6-1-8 أعمال الإنقاذ والنقل: Saving للابتنم نقل الآثار المبنية من مواقعها أو بيئتها بدون وجود خطر يهدد بقاء الأثر، ويتم نقل الأبنية الأثرية إما بك الأبنية إلى أجزاء صغيرة أو نقلها كتلة واحدة إلى الموقع الجديد.
- 5-6-1-8 أعمال الإحلال التدريجى أو الكامل Replacement وهى تتم إما لانهايار وتلف مواد وعناصر المبنى وعدم صلاحيتها للاستخدام أو لتطور الوظائف وعدم صلاحية المواد.
- 9- الأعمال التى تتعلق بوظائف المبنى**
- 1-9 أعمال إعادة التوظيف والتحويل Adaptive Re- Use عملية تغيير وظيفة مبنى معين لأخرى، ويصاحب ذلك التغيير تعديلات مختلفة على المبنى ليتلائم مع متطلبات الوظيفة الجديدة.
- 2-9 أعمال التطوير Development أعمال تطوير المبنى ليتلائم مع الزيادة أو النمو فى الاحتياجات الوظيفية للمستعملين أو الرغبة فى رفع مستوى الأنشطة داخل المبنى.
- 3-9 أعمال الارتقاء والانتعاش (رفع المستوى) Rehabilitation وهى عملية تتم فى المباني المتدهورة أو الغير صالحة للاستخدام أو وجود تلفيات تعوق أداء المبنى لوظيفته.
- 4-9 التحديث Renovation وهى تحديث المبنى بإعادة تجسيد البناء العضوى للمبنى والروحي للمجتمع والمنطقة المحيطة به، وانتشالها من أوضاعها المتردية اجتماعيا واقتصاديا.
- 5-9 أعمال التوسيع والإضافة Improvement وهى أعمال تتم لزيادة الاحتياجات الوظيفية أو زيادة ونمو الوظائف وتتمتع طريق امتداد المبنى بنفس نوع مواد وطرق الإنشاء الأسمى، أو إنشاء مبنى حديث مجاور للمبنى القديم.

10- نماذج دراسية مصرية وعربية وعالمية 1-10 دراسة المنطقة التاريخية بمنطقة حلب بسوريا



شكل رقم (4) يوضح مركز مدينة حلب القديمة

أدى سوء تصريف المياه المالحة بمدينة حلب القديمة إلي انصراف الناس عنها نحو الغرب وقد أدى إنشاء المباني الإدارية في مركز المدينة إلي زيادة الضغط علي المدينة القديمة مما دفع إلي شق شوارع بالمدينة القديمة كما فى الشكل رقم (4) تساعد علي استيعاب هذا الضغط ولعل أخطر مخطط تعرضت له المدينة هو مخطط عام 1955 الذي أتى علي روائع العمارة العربية القديمة في هذه المدينة عندما تم شق شارعين متعامدين بمنطقة بكسير لتأمين المرور إلي قلب المدينة القديمة شكل 32 ومنذ عام 1933 تبين المديرية إلي أهمية حلب القديمة فأنشأت ورش للترميم. وقامت بوضع خطط لاستغلال بعض المنشآت الهامة علي إن أكثر المشروعات خطورة كان قد خطط عام 1981 مما ساعد علي تقليص المركز التاريخي، لذا قامت حركة مناهضة للمشروع واعد اقتراح للحفاظ علي المدينة مع الحفاظ علي المدينة القديمة بكل مقوماتها.

2-10 دراسة المنطقة التاريخية بتونس

من أهم مقومات مدينة تونس التراث المعماري والعمراني والسكان ومركز ذو أنشطة اقتصادية



شكل رقم (6) صورة جوية للمدينة التاريخية



شكل رقم (5) الطرق والمباني بارتراف طابقين



الحارة داخل المدينة

تغطية وتظليل الطرق

الطرق

شكل رقم (7) يوضح الطرق ووسائل المعالجات المناخية فى شوارع تونس القديمة

لذا قامت جمعية صيانة مدينة تونس بوضع قانون للبناء خاص بالمدينة واعتمد القانون على المحددات التالية

- 1- المحافظة على تخطيط كافة الطرقات الرئيسية والفرعية كما فى شكل (5,6,7) ومنع استحداث طرقات جديدة إلا فى مناطق التطوير.
- 2- منع مبدأ التصفيف بحيث تقام البناءات الجديدة على حدها الحالى
- 3- لا يتجاوز الارتفاع عن طابقين فى المنطقة التاريخية
- 4- تركيز البناءات على النظام المتصل
- 5- يمنع فتح بلكونات والبروز لا يزيد عن 80سم فى الشوارع التى عرضها 3,5م

10-3 تجربة الصين فى الحفاظ على البيئة بالمناطق التاريخية القديمة

فى عام 1982 قامت الحكومة المحلية بمقاطعة بكين بوضع قائمة بالمدن ذات القيمة التاريخية والثقافية بها وفى عام 1990 تم تصنيف بكين من هيئة اليونسكو العالمية كأحد الأصول الثقافية الثابتة فى العالم. وفى نفس العام تم وضع تشريعات لحماية الثروة الثقافية بالمدينة.

تحديد الأهداف

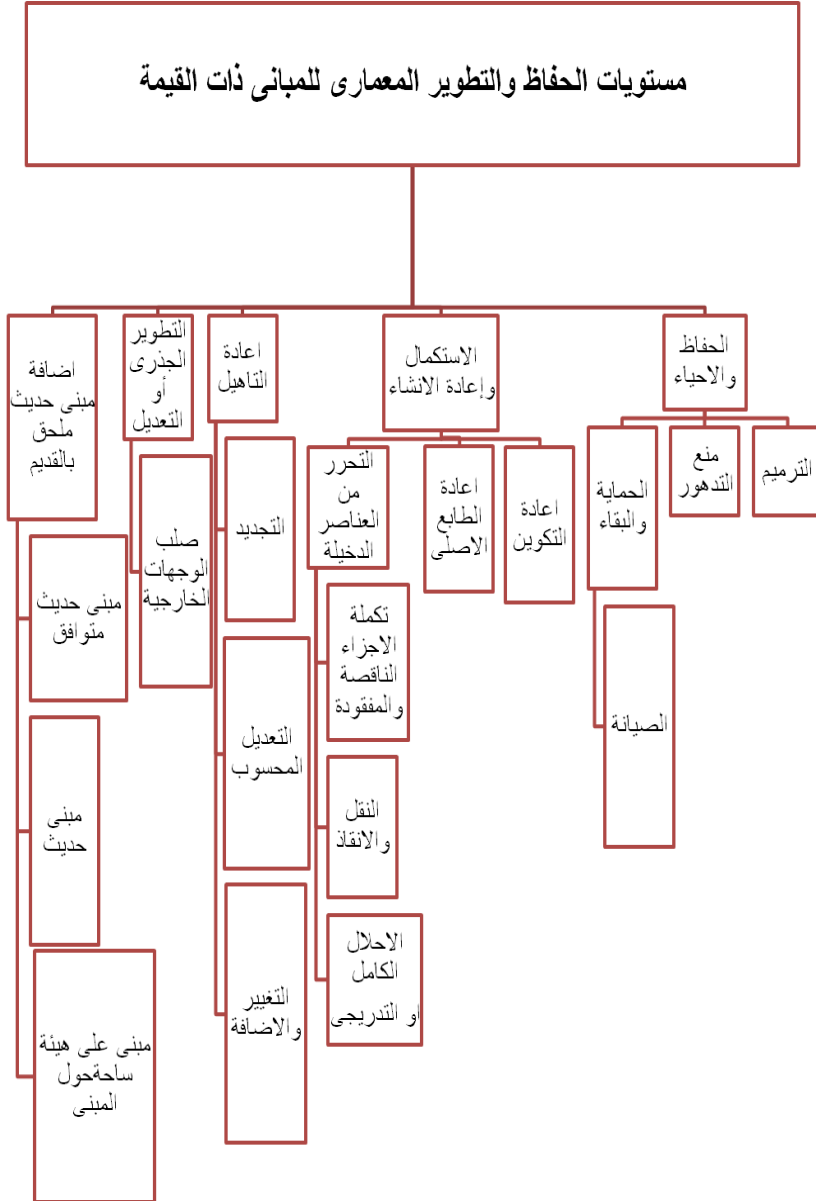
- 1- حماية واسعة المجال تشمل الحفاظ على الطابع القديم والتعبير الأصيل لخصائص التصميم الصينى القديم.
- 2- مدخل جمالى لتجميل البيئة التى تبرز تلك القيمة الثقافية والتى تحيط بتلك الثروة القديمة.
- 3- وضع سياسة بيئية قانونية لتحقيق الأهداف السابقة كان لابد من وضع سياسة تشريعية واشترطات استعمالات الأراضى التى تتواجد فى تلك المناطق وتمثلت تلك التشريعات فى:
 - 1-3 تشريعات واشترطات استعمالات الأراضى وارتفاعات المباني فى المناطق القديمة بمدينة بكين.
 - 2-3 حماية المبني الأثرى أو المنطقة التاريخية ذاتها.
 - 3-3 الحد والسيطرة على الارتفاعات حول الأثر التاريخى.
 - 4-3 وضع اشتراطات وقيود على الأراضى المحيطة والمباني بالمناطق المحيطة.

10-4 محاولات الحفاظ فى فرنسا:

تم اختيار " روية " فى شمال فرنسا وهى مدينة صناعية على بعد 200 متر من البلدية وبمساحة 12000 متر مربع كنموذج مثالى للنسيج العمرانى وفى هذه المدينة تقع النشاطات التجارية والحرفية على الشوارع الخارجية وتعلوها الوحدات السكنية وفى الداخل توجد الأبنية الكبيرة والحدائق الخاصة ويحتوي الموقع على مصنع للغزل كان قد توقف عن العمل وبدلاً من هدمه وضع مشروع لأحياء هذه المنطقة يتضمن: الجزء الأمامى حيث شغل الدور الأرضى فيه النشاطات التجارية والحرفية والدور الأول تحول إلى مكاتب وخصص الدور الثانى للإسكان حيث أحاطت 40 وحدة سكنية ببناء داخلى وممر حركة طولى يتلقى إنارته مباشرة من فتحات بالسقف النهائى كما تم توظيف السطح النهائى لبحوي بعض النشاطات الرياضية والترفيهية. فى الجزء الأوسط خصصت الأوار العليا لتوفير 30 وحدة سكنية مفردة (أستوديو) وشغل

10-5 مستويات الحفاظ والتطوير المعمارى والعمرانى للمباني ذات القيمة

الجزء السفلى بمسطحات مكتبية ونشاطات عامة وتم توفير عنصر اتصال مباشر بين هذا الجزء وباقي أجزاء الحي عن طريق ممر خلفى مغطى. تم تنسيق الموقع المجاور وتحويله إلى حديقة عامة تمثل عنصر ربط مع المركز الثقافى الموجود فى الجهة المقابلة، وذلك مع ترميم بعض المباني المجاورة.



شكل رقم (8) مستويات الحفاظ والتطوير المعماري للمباني ذات القيمة

6-10 نماذج من الحفاظ والحماية بالقاهرة التاريخية



صورة رقم (9) بشارع المعز لدين الله الفاطمى بمنطقة الغورية بالقاهرة التاريخية

وضع المركز خطة تنفيذ لحماية الآثار في المنطقة ، ضمن المشروع القومي للقاهرة التاريخية كما فى شكل (1) كانت أهداف الخطة الأساسية هي:

1. إنقاذ الآثار المُدرجة من التدهور.

2. تطبيق مفهوم الحفاظ الشامل وليس ترميم مباني محددة .

3. تقسيم العمل إلى مراحل طبقاً لحالة مختلف المناطق واحتياجاتها.

3-1 مناطق الحفاظ ومناطق الحفاظ الفرعية داخل منطقة الممتلك التراثى العالمى

حدود مناطق الحفاظ لممتلك التراث العالمى التى يقترحها مشروع الإحياء العمرانى للقاهرة التاريخية

• المنطقة 1 المناطق العمرانية المحمية ما قبل المعاصرة، حيث تم الحفاظ وتشمل النسيج العمرانى ما قبل المعاصر حيث تم الحفاظ على نمط المناطق الارتكازية الشوارع التي يرجع تاريخها إلى ما قبل القرن التاسع عشر كما فى إحدى المناطق بالشكل رقم (9).

• المنطقة: 2 المناطق العمرانية الانتقالية، ومنها النسيج المعاصر المُنشأ بعد القرن التاسع عشر، متمثلة في أكثر الحالات عن طريق شق للشوارع الجديدة وردم للترع والبحيرات التي كانت تشغل النسيج ما قبل المعاصر

• المنطقة 3 : الجبانات الأثرية، وتشمل الجبانات الشمالية والجنوبية، التي تحولت جزئياً إلى مناطق سكنية مدمجة، وأيضاً غير ذلك من مناطق الدفن المجاورة لسور المدينة الشمالي.

• المنطقة 4 : مناطق التنقيب الأثري، وتشمل موقع الفسطاط الأثري و اجزاء من أسوار المدينة التاريخية التي تم التنقيب عنها.

• المنطقة 5 : مناطق الحدائق والمناظر الطبيعية الخاضعة للحماية، ومنها حديقة الأزهر وغيرها من الحدائق داخل الموقع، والمناطق غير المطورة المحيطة بالقلعة.

9. 4- إجراءات الحماية الخاصة بالمناطق العمرانية
مناطق الحفاظ بالمناطق العمرانية ضمن ممتلك التراث العالمي مقسمة أيضاً إلى مناطق فرعية، لإرساء نظام لوضع حدود التدخلات في الموقع، فيما يخص العناصر الأثنية: إعادة تنظيم حدودها • أنماط الشوارع • ارتفاعات المباني وكتلتها • التقسيم الفرعي للأراضي ونسب البناء على قطع الأراضي • استخدامات الأراضي • اللوائح التي تنظم الطراز المعماري.

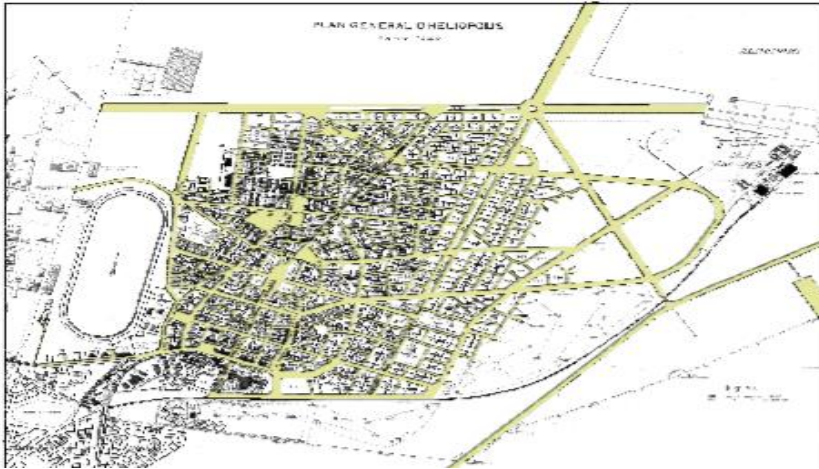
10-7 نماذج من حماية التراث بمنطقة مصر الجديدة



شكل (10) يوضح منطقة الكوربه منطقة تراثية مسجلة مستوى (أ) تحتاج إلى حماية قصوى.



شكل (11) يوضح شارع بغداد - منطقة الكوربه - مصر الجديدة طراز معماري متميز مباني تراثية فئة (أ) تحتاج إلى ترميم مع عدم إجراء أي تعديلات داخلية أو خارجية إلا في أضيق الحدود



شكل (12) المنطقة التراثية بمصر الجديدة بمعالمها التخطيطية المتميزة 1931م



شكل (13) يوضح منطقة البورصة بالقاهرة الخديوية ذات مباني تراثية متميزة معمارياً تم تحويلها لمنطقة مشاة يتخللها أشجار وإضاءة



شكل (14) يوضح العمارات الخديوية بشوارع عماد الدين في حاجة إلى الترميم وإعادة التوظيف لإحلال استعمالات غير مناسبة لها مثل الورش الملوثة للبيئة والمخازن



(شكل 15 - 19) بيت سكر بشوارع المحجر بالقاهرة التاريخية قبل وبعد الترميم 1994



(فت)

شكل (15) يوضح بيت سكر بشوارع المحجر بالقاهرة التاريخية قبل وبعد الترميم 1994



شكل (16) يوضح مثال لترميم وإعادة تأهيل منطقة تراثية بشارع باب الوزير بالقاهرة التاريخية 1994-2004

11- النتائج

10. 1- اعتبار المبنى الأثرى ممثلاً لفترة تاريخية معينة لا يمكن فصله عن الفترات المعاصرة ويلزم وضع المبنى الأثرى من حيث علاقاته بالمباني والفراغات المحيطة به حيث يظهر ارتباطه بالمقياس الإنسانى ويستلزم هذا الأسلوب دراسة واعية لتخطيط وتصميم المبنى الأثرى وتشبيدها بأسلوب يحقق التوازن بين الاحتياجات المادية والاحتياجات العاطفية
- 2- حل عناصر الحركة الآلية وحركة المشاة والفصل بينهما
- 3- المحافظة على خط السماء المكون للمنطقة القديمة (التراثية) من حيث الارتفاعات والتشكيل الخارجى والألوان والإضاءة الخارجية.
- 4- بناء الإنسان اجتماعياً والاهتمام بالقيم الإنسانية لسكان المناطق التراثية.
- 5- استعمال الاقبيه فى الممرات للمحافظة على رصيف المشاة وظيفياً ومناخياً.
- 6- محاولة استخدام البيوت غير المشغولة فى وظائف مناسبة كالوظائف الثقافية والاجتماعية كنواد ثقافية للأطفال , مكان لممارسة الأعمال الفنية.
- 7- وجود فقر فى البنية التحتية مع ارتفاع أسعار الاراضى وانخفاض معدلات الإيجارات السكنية.

12- التوصيات

- 1- الاهتمام بأعمال الصيانة لى يتم استثمار البيوت التراثية فى مشروعات تدر عائد ذو نفع مادى يغطى تكلفة الصيانة.
- 2- الحد والسيطرة على الارتفاعات حول المبنى التراثى والتاريخى.
- 3- وضع تشريعات واشترطات استعمال الاراضى وارتفاعات المباني فى المناطق التراثية
- 4- احترام عروض الشوارع بالمناطق التاريخية للحفاظ على النسيج العمرانى ولا يجوز فتح شوارع جديدة أو توسعة الشوارع القائمة للحفاظ على المباني التراثية.
- 5- الاهتمام بالمشاركة المجتمعية فى أعمال الصيانة والترميم للمباني التراثية.
- 6- مراعاة الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية والبيئة من أجل تحسين جودة الحياة فى حيز الممتلك التراثى بالنسبة لساكنى هذه المناطق.
- 7- حل مشكلة انتظار السيارات والأتوبيسات السياحية بتوفير أماكن انتظار وجراجات تحت الأرض.
- 8- توفير وتنمية الميادين الحالية والحدائق بالمناطق التاريخية وذلك لتحسين الظروف البيئية للمنطقة المحيطة.
- 9- تنظيم ورفع مستوى الحرف اليدوية التقليدية بالمنطقة لخلق فرص عمالة وأماكن تسويق للمنتجات بأسلوب معمارى يتماشى مع الأنماط المعمارية التراثية.

13- المراجع العربية

- 1- إبراهيم عبدالله-دراسة علاج وصيانة مواد البناء والعناصر الزخرفية فى بعض المباني الأثرية بمدينة رشيد , رسالة دكتوراه,كلية الآثار ,جامعة القاهرة 2000م
- 2- أحمد شعيب ,السيد البنا,ترميم وصيانة الآثار علم وفن -مجلة كلية الآداب جامعة جنوب الوادى 1996
- 3- إسلام حمدى الغنيمى,تأثير مشاريع الحفاظ على المناطق التاريخية والارتقاء بنسيج المدينة العمرانى ,حالة دراسية تطوير المنطقة التاريخية فى مدينة المحرق مملكة البحرين ملتقى التراث العمرانى الوطنى الأول,الهيئة العليا للسياحة جدة 2011م
- 4- السيد محمود البنا,دراسة لأسس وقواعد استكمال الأجزاء الناقصة من المباني الأثرية بمدينة القاهرة ,كلية الآثار العدد السابع ,جامعة القاهرة 1997م
- 5- حسام البرمبلى,المنظومة المتكاملة للحفاظ على المدن التراثية من خلال التنمية المتواصلة,المؤتمر الدولى الثانى للمدن التراثية ,الاقصر 2006
- 6- حسام البرمبلى,الاستراتيجيات المتكاملة لسياسات إدارة الحفاظ المعمارى والعمرانى للمدن التراثية 2006م
- 7- حسام البرمبلى ,التشريعات البنائية الحاكمة لصيانة التراث المعمارى والعمرانى للمناطق ذات القيمة 2000
- 8- حسن فتحى ,عمارة الفقراء,جامعة شيكاغو,1973م
- 9- صلاح الدين عبد الغنى, مدن لها تاريخ,دار الكتب 2016
- 10- صلاح زكى سعيد وآخرون ,دليل التعامل مع المباني والمناطق التراثية,الجهاز القومى للتنسيق الحضارى,وزارة الثقافة 1993 م
- 11- صلاح زكى سعيد, بيوت وأحياء القاهرة القديمة فى القرن التاسع عشر, المجلس الأعلى للثقافة 2009
- 12- منظمة اليونيسكو,مركز التراث العالمى,مشروع الإحياء العمرانى للقاهرة التاريخية 2012م
- 13- نسرین اللحام,التخطيط السياحى للمناطق التراثية,دار النيل للنشر والطبع,القاهرة 2007م
- 14- محمود يسرى ,الجهاز القومى للتنسيق الحضارى ,أسس ومعايير التنسيق الحضارى للمباني والمناطق التراثية 2010م
- 15- عبد الباقي إبراهيم ,النمو الحضرى فى المدينة العربية المشاكل والحلول ,مجلة مجتمع وعمران 1986
- 16- علاء الدين ياسين,إعادة استخدام المباني التاريخية نزعة رومانسية أم جدوى عمرانية , النشرة العلمية لبحوث العمران , العدد الثامن ,كلية التخطيط العمرانى جامعة القاهرة 2011م
- 17- محمد فكرى محمود وآخرون ,تنظيم أدوار المشاركين فى مشروعات الحفاظ على المباني والمناطق الأثرية ,المؤتمر الدولى للمدن الأثرية مصر 2006م
- 18- المعهد العربى لإنماء المدن. الحفاظ على التراث المعمارى الإسلامى – أعمال وتوصيات وبحث مؤتمر الحفاظ على التراث الحضارى المعمارى الإسلامى فى المدن 1985م
- 19- سلمان أحمد المحارى ,حفظ المباني التاريخية – مدينة المحرق- الشارقة